بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾
فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ
الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن
سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ
خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا
آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ
لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾

﴿سورة المؤمنون﴾

١ ـ ﴿قد﴾، للتحقيق ﴿أفلح﴾: فاز ﴿المؤمنون﴾. ٢ ـ ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾: متواضعون. ٣ ـ ﴿والذين هم عن اللغو﴾ من الكلام وغيره ﴿مُعرضون﴾. ٤ ـ ﴿والذين هم للزكاة فاعلون﴾: مُؤدُّون. ٥ ـ ﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾ عن الحرام. ٦ ـ ﴿إلا على أزواجهم﴾ أي: من زوجاتهم ﴿أو ما ملكت أيمانُهم﴾ أي: السراري ﴿فإنهم غيرُ ملومين﴾ في إتيانهن. ٧ ـ ﴿فمن ابتغى وراء ذلك﴾ غير الزوجات والسراري، كالزنى واللواط ﴿فأولئك هم العادون﴾: المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم. ٨ ـ ﴿والذين هم لأماناتهم﴾، جمعاً ومفرداً ﴿وعهدهم﴾ فيما بينهم، أو فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها ﴿راعون﴾: حافظون. ٩ ـ ﴿والذين هم على صلواتهم﴾، جمعاً ومفرداً ﴿يُحافظون﴾: يُقيمونها في أوقاتها. ١٠ ـ ﴿أولئك هم الوارثون﴾ لا غيرهم. ١١ ـ ﴿الذين يرثون الفردوس﴾: في أعلى الجنة وأوسطها ﴿هم فيها خالدون﴾، في ذلك إشارة إلى المعاد،

الجزء ١٨ الحزب ٣٥

ويناسبه ذكر المبدأ بعده: ١٢ ـ ﴿و﴾ اللّه ﴿لقد خلقنا الإنسان﴾: آدم ﴿من سلالة﴾، هي من: سَلَلْتُ الشيءَ من الشيءِ، أي: استخرَجتُه منه، وهو خلاصته ﴿من طين﴾، متعلق «بسلالة». ١٣ ـ ﴿ثم جعلناه﴾ أي: الإنسان نسل آدم ﴿نطفةً﴾: مَنِيًّا ﴿في قرار مكين﴾: هو الرحم. ١٤ ـ ﴿ثم خلقنا النطفة علقة﴾: دماً جامداً ﴿فخلقنا العلقة مضغة﴾: لحمة قَدْرَ ما يُمضغ ﴿فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً﴾ وفي قراءة: عَظْماً، في الموضعين، «وخلقنا» في المواضع الثلاث بمعنى صَيَّرْنا ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾ بنفخ الروح فيه ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ لا نِدَّ له، ومُمَيِّز «أحسن» محذوف للعلم به، أي: خلقاً. ١٥ ـ ﴿ثم إنكم بعدَ ذلك لميِّتون﴾. ١٦ ـ ﴿ثم إنكم يوم القيامة تبعثون﴾ للحساب والجزاء. ١٧ ـ ﴿ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق﴾ أي: سماوات، جمع طريقة لأنها طُرُق الملائكة ﴿وما كُنَّا عن الخلق﴾ تحتَها ﴿غافلين﴾ أن تسقط عليهم فتُهلكهم، بل نُمسكها، كآية: (ويمسكُ السماءَ أن تقعَ على الأرض). ١٨ ـ ﴿وأنزلنا من السماء ماءً بقَدَرٍ﴾ من كفايتهم ﴿فأسْكَنَّاهُ في الأرض وإنَّا على ذهاب به لقادرون﴾ فيموتون مع دوابِّهم عطشاً. ١٩ ـ ﴿فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب﴾ هما أكثر فواكه العرب ﴿لكم

وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً ۖ مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

فيها فواكهُ كثيرةٌ ومنها تأكلون﴾ صيفاً وشتاء. ٢٠ ـ **﴿و﴾** أنشأنا **﴿شجرةً تخرج من طُور سيناء﴾**: جبل، بكسر السين وفتحها، ومنع الصرف للعلمية والتأنيث للبقعة **﴿تنبت﴾**، من الرباعي والثلاثي **﴿بالدُّهن﴾**، وهي شجرة الزيتون **﴿وصِبْغ للآكلين﴾**، عطف على «الدهن» أي: إدامٌ يصبغ اللقمة بغمسها فيه، وهو الزيت. ٢١ ـ **﴿وإن لكم في الأنعام﴾**: الإبل والبقر والغنم **﴿لَعِبرةً﴾**: عِظَةً تعتبرون بها **﴿نسقيكم﴾**، بفتح النون وضمِّها **﴿مما في بطونها﴾** أي: اللبن **﴿ولكم فيها منافعُ كثيرةٌ﴾** من الأصواف والأوبار والأشعار وغير ذلك **﴿ومنها تأكلون﴾**. ٢٢ ـ **﴿وعليها﴾** أي: الإبل **﴿وعلى الفلك﴾** أي: السفن **﴿تُحملون﴾**. ٢٣ ـ **﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله﴾**: أطيعوه ووحِّدوه **﴿ما لكم من إلهٍ غيرُه﴾**، وهو اسم «ما»، وما قبله الخبر، **﴿أفلا تتقون﴾**: تخافون عقوبته بعبادتكم غيرَه؟ ٢٤ ـ **﴿فقال الملأ الذين كفروا من قومه﴾** لأتباعهم **﴿ما هذا إلا بشر مثلُكم يريد أن يَتفضَّل﴾**: يَتشرَّف **﴿عليكم﴾** بأن يكون متبوعاً وأنتم أتباعه **﴿ولو شاء الله﴾** أن لايُعبد غيرُه **﴿لأنزل ملائكة﴾** بذلك لا بشراً **﴿ماسمعنا بهذا﴾** الذي دعا إليه نوح من التوحيد **﴿في آبائنا الأوَّلين﴾** أي: الأمم الماضية. ٢٥ ـ **﴿إنْ هو﴾**: ما نوح **﴿إلا رجل به جِنَّةٌ﴾**: حالة جنون **﴿فتربَّصوا به﴾**: انتظروه **﴿حتى حين﴾**: إلى زمن موته. ٢٦ ـ **﴿قال﴾** نوح: **﴿ربِّ انصرني﴾** عليهم **﴿بما كَذَّبونِ﴾** أي: بسبب تكذيبهم إياي بأن تُهلكهم. ٢٧ ـ قال تعالى مجيباً دعاءه: **﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفلك﴾**: السفينة **﴿بأعيننا﴾**: بمرأىً منا وحفظنا **﴿ووَحْينا﴾**: أمرنا **﴿فإذا جاء أمرُنا﴾** بإهلاكهم **﴿وفارَ التَّنُّور﴾** بالماء، وكان ذلك علامة لنوح **﴿فاسلُك فيها﴾** أي: أدْخِل في السفينة **﴿من كُلٍّ زوجين﴾** أي: ذكر وأنثى، أي: من كلِّ أنواعهما **﴿اثنَيْن﴾** ذكراً وأنثى، وهو مفعول و«من» متعلقة بـ«اسلُك»، وفي قراءة: كُلٌّ، بالتنوين فـ«زوجين» مفعول و«اثنين» تأكيدٌ له **﴿وأهلَكَ﴾** زوجتَه وأولادَه **﴿إلا مَن سبقَ عليه القولُ منهم﴾** بالإهلاك، وهو زوجتُه وولده **﴿ولا تُخاطِبْني في الذين ظلموا﴾**: كفروا بترك إهلاكهم **﴿إنهم مُغْرقون﴾**.

٢٨ ـ **﴿فإذا استَوَيْتَ﴾**: عَلَوْتَ **﴿أنت ومن معك على الفُلك فقل الحمد لله الذي نَجَّانا من القوم الظالمين﴾**: الكافرين وإهلاكهم. ٢٩ ـ **﴿وقل﴾** عند نزولك من

فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا
مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ
ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا
تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ
﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ
﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا
ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ
ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾

الفلك: ﴿ربِّ أنزلْني مُنزَلاً﴾، بضم الميم وفتح الزاي مصدر أو اسم مكان، وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول ﴿مباركاً﴾ ذلك الإنزال أو المكان ﴿وأنت خير المُنزلين﴾ ما ذكر. ٣٠ ـ ﴿إن في ذلك﴾ المذكور من أمر نوح والسفينة وإهلاك الكفار ﴿لآياتٍ﴾: دلالات على قدرة الله تعالى ﴿وإن﴾، مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن ﴿كُنَّا لَمبتلين﴾: مختبرين قومَ نوح بإرساله إليهم ووعظه. ٣١ ـ ﴿ثم أنشأنا من بعدهم قَرْناً﴾: قوماً ﴿آخرين﴾ هم عاد. ٣٢ ـ ﴿فأرسلنا فيهم رسولاً منهم﴾: هوداً ﴿أنِ﴾ أي: بأن ﴿اعبدوا اللّهَ ما لكم من إله غيرُه أفلا تتقون﴾ عقابَه فتؤمنون؟ ٣٣ ـ ﴿وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذَّبوا بلقاء الآخرة﴾ أي: بالمصير إليها ﴿وأترَفْناهم﴾: نعَّمْناهُم ﴿في الحياة الدُّنيا ما هذا إلا بشر مثلُكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون﴾. ٣٤ ـ ﴿و﴾ اللّهِ ﴿لئن أطعتم بشراً مثلَكم﴾، فيه قسم وشرط، والجواب لأولهما، وهو مغنٍ عن جواب الثاني: ﴿إنكم إذاً﴾ أي: إذا أطعتموه ﴿لخاسرون﴾ أي: مغبونون. ٣٥ ـ ﴿أيعدكم أنّكم إذا مِتُّم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مُخرجون﴾، هو خبر «أنكم» الأولى، و«أنكم» الثانية تأكيد لها لمّا طال الفصل. ٣٦ ـ ﴿هيهات هيهات﴾، اسم فعل ماض بمعنى مصدر، أي: بَعُدَ بَعُدَ ﴿لما تُوعَدون﴾ من الإخراج من القبور، واللام للبيان. ٣٧ ـ ﴿إنْ هي﴾ أي: ما الحياة ﴿إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا﴾ بحياة أبنائنا ﴿وما نحن بمبعوثين﴾. ٣٨ ـ ﴿إنْ هو﴾ أي: ما الرسول ﴿إلا رجل افترى على الله كذباً وما نحن له بمؤمنين﴾ أي: مصدقين بالبعث بعد الموت.

ربع الحزب ٣٥

٣٩ ـ ﴿قال ربِّ انصرني بما كذّبون﴾.

٤٠ ـ ﴿قال عما قليل﴾ من الزمان، ﴿لَيُصبحُنَّ﴾: لَيَصيرُنَّ ﴿نادمين﴾ على كفرهم وتكذيبهم. ٤١ ـ ﴿فأخَذَتْهم الصَّيحةُ﴾: صيحةُ العذاب والهلاك كائنةً ﴿بالحقِّ﴾ فماتوا ﴿فجعلناهم غُثاءً﴾: وهو نبتٌ يَبس، أي: صيَّرناهم مثله في اليَبْس ﴿فَبُعْداً﴾ من الرحمة ﴿للقوم الظالمين﴾: المكذبين. ٤٢ ـ ﴿ثم أنشأنا من بعدهم قروناً﴾: أقواماً ﴿آخرين﴾.

٤٣ ـ ﴿ما تَسبقُ من أمة أجلَها﴾ بأن تموت قبله ﴿وما يستأخرون﴾ عنه، ذكّر الضمير بعد تأنيثه رعاية للمعنى. ٤٤ ـ ﴿ثم أرسلْنا رسلَنا تَتْرا﴾، بالتنوين وعدمه، أي: متتابعين، بين كل اثنين زمان طويل

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ
كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۖ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ
أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ
هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ
فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا
وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ
﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ
﴿٥٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ
فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا
نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ
﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم
بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

﴿كلما جاءَ أمّةً﴾، بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية بينها وبين الواو ﴿رسولُها كذّبوه فأتْبَعْنا بعضَهم بعضاً﴾ في الهلاك ﴿وجعلناهم أحاديثَ فبُعداً لقومٍ لايؤمنون﴾. ٤٥ ـ ﴿ثم أرسَلْنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين﴾: حُجة بيِّنة، وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات. ٤٦ ـ ﴿إلى فرعونَ وملائه فاستكبروا﴾ عن الإيمان بها وبالله ﴿وكانوا قوماً عالين﴾: قاهرين بني إسرائيل بالظلم. ٤٧ ـ ﴿فقالوا أنؤمن لِبَشَرَيْنِ مثلِنا وقومُهما لنا عابدون﴾: مطيعون خاضعون. ٤٨ ـ ﴿فكذّبوهما فكانوا من المُهلَكين﴾. ٤٩ ـ ﴿ولقد آتينا موسى الكتابَ﴾: التوراة ﴿لعلهم﴾ أي: قومه بني إسرائيل ﴿يهتدون﴾ به من الضلالة، وأوتيها بعد هلاك فرعونَ وقومِه جملةً واحدة. ٥٠ ـ ﴿وجعلنا ابنَ مريمَ﴾: عيسى ﴿وأمَّه آيةً﴾ لم يقل: آيتين، لأن الآية فيهما واحدة، ولادتُه من غير فحل ﴿وآويناهما إلى رَبْوةٍ﴾: مكان مرتفع، ﴿ذاتِ قرارٍ﴾ أي: مستوية يستقر عليها ساكنوها ﴿ومَعين﴾ أي: ماءٌ جارٍ ظاهرٌ تراه العيون. ٥١ ـ ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطَّيِّبات﴾: الحلالات ﴿واعملوا صالحاً﴾ من فرض ونفل ﴿إني بما تعملون عليم﴾ فأُجازيكم عليه. ٥٢ ـ ﴿و﴾ اعلموا ﴿أنَّ هذه﴾ أي: ملة الإسلام ﴿أُمَّتُكم﴾: دينكم أيها المخاطبون، أي: يجب أن تكونوا عليها ﴿أمةً واحدةً﴾، حال لازمة، وفي قراءة بتخفيف النون، وفي أُخرى بكسر ألف «إن» استئنافاً ﴿وأنا ربكم فاتقونِ﴾: فاحذَرُون. ٥٣ ـ ﴿فتَقَطَّعُوا﴾ أي: الأتباع ﴿أمرَهم﴾: دينَهم ﴿بينَهُم زُبُراً﴾، حال من فاعل «تقطعوا»، أي: أحزاباً متخالفين كُلُّ يدّعي الخيريّة لحزبه ﴿كلُّ حزب بما لَدَيْهم﴾ أي: عندهم من الدين ﴿فرحون﴾: مسرورون. ٥٤ ـ ﴿فذَرْهُم﴾ أي: اترك كفارَ مكة ﴿في غَمْرَتِهم﴾: ضلالتهم ﴿حتى حين﴾ أي: حين موتهم.

٥٥ ـ ﴿أيحسبون أنّما نُمِدُّهم به﴾: نعطيهم ﴿من مال وبنينَ﴾ في الدنيا. ٥٦ ـ ﴿نُسارعُ﴾: نُعجِّل ﴿لهم في الخيرات﴾؟ لا ﴿بل لايشعرون﴾ أن ذلك استدراجٌ لهم. ٥٧ ـ ﴿إن الذين هم من خشية ربهم﴾: خوفهم منه ﴿مشفقون﴾: خائفون من عذابه. ٥٨ ـ ﴿والذين هم بآيات ربهم﴾: القرآن ﴿يؤمنون﴾: يُصدِّقون. ٥٩ ـ ﴿والذين هم بربهم لايُشركون﴾ معه غيرَه. ٦٠ ـ ﴿والذين يُؤتُون﴾: يعطون ﴿ما آتَوْا﴾: أعطَوا من الصدقة والأعمال الصالحة ﴿وقلوبُهم وَجِلَةٌ﴾: خائفة أن لاتُقبل منهم ﴿أنهم﴾، يُقدَّر قبله لام الجر ﴿إلى

وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾
أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾
بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا
عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ
﴿٦٤﴾ لَا تَجْـَٔرُواْ ٱلْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى
تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ
ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُواْ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ
﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ
كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ
وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن
ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ
وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾

ربهم راجعون﴾. ٦١ ـ **﴿أولئك يُسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾** في علم الله. ٦٢ ـ **﴿ولا نُكَلِّفُ نفساً إلا وُسْعَها﴾** أي: طاقتَها، فمن لم يستطع أن يصليَ قائماً، فليصلِّ جالساً، ومن لم يستطع أن يصومَ، فليأكل **﴿ولَدَيْنا﴾** أي: عندنا **﴿كتاب ينطق بالحقِّ﴾** بما عَمِلَتْهُ وهو اللوح المحفوظ تُسَطَّرُ فيه الأعمال **﴿وهم﴾** أي: النفوس العاملة **﴿لايُظلمون﴾** شيئاً منها، فلايُنقص من ثواب أعمال الخيرات ولايُزاد في السيئات. ٦٣ ـ **﴿بل قلوبُهم﴾** أي: الكفار **﴿في غَمْرة﴾**: جهالة **﴿من هذا﴾** القرآن **﴿ولهم أعمالٌ من دون ذلك﴾** المذكور للمؤمنين **﴿هم لها عاملون﴾** فيعذبون عليها. ٦٤ ـ **﴿حتى﴾**، ابتدائية **﴿إذا أخذنا مُتْرَفِيهم﴾**: أغنياءَهم ورؤساءَهم **﴿بالعذاب﴾** أي: السيف يوم بدر **﴿إذا هم يَجْأَرُونَ﴾**: يَضِجُّون. ٦٥ ـ يقال لهم: **﴿لاتَجْأَرُوا اليومَ إنكم مِنَّا لاتُنصرون﴾**: لاتُمنعون. ٦٦ ـ **﴿قد كانت آياتي﴾** من القرآن **﴿تُتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تَنكِصون﴾**: ترجعون القَهْقَرى. ٦٧ ـ **﴿مستكبرين﴾** عن الإيمان **﴿به﴾** أي: بالبيت أو الحرم، بأنهم أهله في أمن، بخلاف سائر الناس في مواطنهم **﴿سامراً﴾**، حال، أي: جماعة يتحدثون بالليل حول البيت **﴿تَهْجُرون﴾**، من الثلاثي: تتركون القرآن، ومن الرباعي، أي: تقولون غيرَ الحق في النبي والقرآن. ٦٨ ـ قال تعالى: **﴿أفلم يَدَّبَّروا﴾**، أصله: يتدبّروا، فأُدغمت التاء في الدال **﴿القولَ﴾**؟ أي: القرآن الدالُّ على صدق النبي **﴿أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأوّلين﴾**؟ ٦٩ ـ **﴿أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون﴾**؟ ٧٠ ـ **﴿أم يقولون به جِنَّةٌ﴾**؟ الاستفهام فيه للتقرير بالحق، من صدق النبي، ومجيءِ الرسل للأمم الماضية، ومعرفة رسولهم بالصدق والأمانة، وأن لا جنون به **﴿بل﴾**، للانتقال **﴿جاءهم بالحقِّ﴾** أي: القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الإسلام **﴿وأكثرهم للحقِّ كارهون﴾**. ٧١ ـ **﴿ولو اتَّبع الحقُّ﴾** أي: القرآن **﴿أهواءهم﴾** بأن جاء بما يَهْوَوْنه من الشريك والولد لله، تعالى عن ذلك **﴿لَفَسَدَتِ السماواتُ والأرضُ ومن فيهنَّ﴾** أي: خرجت عن نظامها المشاهَد، **﴿بل أتيناهم بذكرهم﴾** أي: القرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم **﴿فهم عن ذكرهم معرضون﴾**. ٧٢ ـ **﴿أم تسألهم خَرْجاً﴾**: أجراً على ماجئتهم به من الإيمان **﴿فخَراجُ ربِّكَ﴾**: أجرُه وثوابُه ورزقُه **﴿خيرٌ﴾** وفي قراءة: خَرْجاً، في الموضعين، وفي قراءة أخرى: خراجاً فيهما **﴿وهو خيرُ الرازقين﴾**:

﴿ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ
وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ
إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ
ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ
ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ
إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ
﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ
مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

أفضلُ مَن أعطى وآجر. ٧٣ ـ **﴿وإنك لَتدْعُوهم إلى صراط﴾**: طريق **﴿مستقيم﴾** أي: دين الإسلام. ٧٤ ـ **﴿وإنَّ الذين لايؤمنون بالآخرة﴾**: بالبعث والثواب والعقاب **﴿عن الصراط﴾** أي: الطريق **﴿لَنَاكِبُون﴾**: عادلون.

٧٥ ـ **﴿ولو رَحِمْنَاهُم وكشفنا ما بهم من ضُرٍّ﴾** أي: جوع أصابهم بمكة سبع سنين **﴿لَلَجُّوا﴾**: تمادَوْا **﴿في طغيانهم﴾**: ضلالتهم **﴿يَعْمَهُون﴾**: يتردَّدون. نصف الحزب ٣٥ ٧٦ ـ **﴿ولقد أخذناهم بالعذاب﴾**: الجوع **﴿فما استكانوا﴾**: تواضعوا **﴿لربِّهم وما يَتَضَرَّعون﴾**: يرغبون إلى الله بالدعاء. ٧٧ ـ **﴿حتى﴾**، ابتدائية **﴿إذا فتحنا عليهم باباً ذا﴾**: صاحب **﴿عذاب شديد﴾**: هو يوم بدر بالقتل **﴿إذا هم فيه مُبْلِسون﴾**: آيسونَ من كل خير.

٧٨ ـ **﴿وهو الذي أنشأ﴾**: خلق **﴿لكم السمع﴾**، بمعنى الأسماع **﴿والأبصار والأفئدة﴾**: القلوب **﴿قليلاً ما﴾**، تأكيد للقلة **﴿تشكرون﴾**. ٧٩ ـ **﴿وهو الذي ذرأكم﴾**: خلقكم **﴿في الأرض وإليه تُحشرون﴾**: تُبعثون. ٨٠ ـ **﴿وهو الذي يُحيي﴾** بنفخ الروح في المضغة **﴿ويُميت وله اختلاف الليل والنهار﴾** بالسواد والبياض، والزيادة والنقصان **﴿أفلا تعقلون﴾** خلقه تعالى فتعتبرون؟ ٨١ ـ **﴿بل قالوا مثلَ ما قال الأولون﴾**. ٨٢ ـ **﴿قالوا﴾** أي: الأولون: **﴿أإذا مِتْنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون﴾**؟ لا، وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين. ٨٣ ـ **﴿لقد وُعدنا نحن وآباؤنا هذا﴾** أي: البعث بعد الموت **﴿من قبلُ إن﴾**: ما **﴿هذا إلا أساطير﴾**: أكاذيب **﴿الأولين﴾** كالأضاحيك والأعاجيب، جمع أسطورة بالضم. ٨٤ ـ **﴿قل﴾** لهم: **﴿لمن الأرض ومَن فيها﴾** من الخلق **﴿إن كنتم تعلمون﴾** خالقها ومالكها؟ ٨٥ ـ **﴿سيقولون لله قل﴾** لهم: **﴿أفلا تَذَكّرون﴾**، بإدغام التاء الثانية في الذال أو بتاء واحدة مع تخفيف الذال. تتَّعظون، فتعلمون أن القادر على الخلق ابتداءً قادر على الإحياء بعد الموت؟ ٨٦ ـ **﴿قل مَن رَبُّ السماوات السبع وربُّ العرش العظيم﴾**: أعظم المخلوقات. ٨٧ ـ **﴿سيقولون الله قل أفلا تتقون﴾**: تحذرون عبادةَ غيره. ٨٨ ـ **﴿قل من بيده ملكوت﴾**: ملك **﴿كلِّ شيء﴾**، والتاء للمبالغة **﴿وهو يُجير ولايُجارُ عليه﴾**: يَحمي ولايُحمى عنه **﴿إن كنتم تعلمون﴾**. ٨٩ ـ **﴿سيقولون الله﴾**، وفي قراءة: لله، بلام الجر في الموضعين نظراً إلى أن المعنى: مَن له ما ذُكر؟ **﴿قل فأنَّى تُسحَرون﴾**: تُخدعون وتُصْرَفون

بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ
وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ
ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ
إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾
ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾
وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ
هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ
فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾
فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ
خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

عن الحق عبادةِ الله وحدَه، أي: كيف تَخَيَّلَ لكم أنه باطل؟

٩٠ ـ ﴿بل أتيناهم بالحقِّ﴾: بالصدق ﴿وإنهم لكاذبون﴾ في نفيه، وهو: ٩١ ـ ﴿ما اتَّخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً﴾ لو كان معه إله ﴿لذهب كلُّ إله بما خلق﴾ أي: انفرد به، ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ﴿ولَعلا بعضُهم على بعض﴾ مغالبةً كفعل ملوك الدنيا ﴿سبحان الله﴾: تنزيهاً له ﴿عما يصفونَ﴾ـهُ به مما ذُكر. ٩٢ ـ ﴿عالمِ الغيب والشهادة﴾: ما غاب وما شوهد، بالجر صفة، والرفع خبر «هو» مقدَّراً ﴿فتعالى﴾: تعظَّم ﴿عما يُشركونَ﴾ـه معه. ٩٣ ـ ﴿قُل ربِّ إما﴾، فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» ﴿تُرِيَنِّي ما يُوعَدونَ﴾ـه من العذاب، هو صادق بالقتل ببدر. ٩٤ ـ ﴿ربِّ فلاتجعلني في القوم الظالمين﴾ فأُهلَكَ بإهلاكهم. ٩٥ ـ ﴿وإنَّا على أن نُريَك ما نَعِدُهم لقادرون﴾. ٩٦ ـ ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ أي: الخَصلة من الصفح والإعراض عنهم ﴿السيئةَ﴾: أذاهم إياك، وهذا قبل الأمر بالقتال ﴿نحن أعلم بما يصفون﴾ أي: يكذبون ويقولون، فنجازيهم عليه. ٩٧ ـ ﴿وقل ربِّ أعوذُ﴾: أعتصم ﴿بك من همزات الشياطين﴾: نزغاتهم بما يوسوسون به. ٩٨ ـ ﴿وأعوذ بك ربِّ أن يَحضُرونِ﴾ في أموري لأنهم إنما يحضرون بسوء. ٩٩ ـ ﴿حتى﴾، ابتدائية ﴿إذا جاء أحدَهم الموتُ﴾ ورأى مقعدَه من النار ومقعدَه من الجنة لو آمن ﴿قال ربِّ ارجعونِ﴾، الجمع للتعظيم. ١٠٠ ـ ﴿لعلي أعمل صالحاً﴾ بأن أؤمن وأُطيع وأعبد الله، يكونُ ﴿فيما تركتُ﴾: ضيَّعت من عمري، أي: في مقابلته، قال تعالى: ﴿كلَّا﴾ أي: لا رجوع ﴿إنها﴾ أي: «رب ارجعون» ﴿كلمةٌ هو قائلُها﴾ ولا فائدة له فيها ﴿ومِن ورائهم﴾: أمامهم ﴿برزخ﴾: حاجز يَصُدُّهم عن الرجوع ﴿إلى يوم يُبعثون﴾ ولا رجوع بعده. ١٠١ ـ ﴿فإذا نُفخ في الصُّور﴾: القَرْن، النفخة الأولى أو الثانية ﴿فلا أنسابَ بينهم يومئذ﴾ يتفاخرون بها ﴿ولا يتساءلون﴾ عنها، خلاف حالهم في الدنيا، لما يشغلهم من عِظَم الأمر عن ذلك في بعض مواطن القيامة، وفي بعضها يُفيقون، وفي آيةٍ: (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون). ١٠٢ ـ ﴿فمن ثَقُلَتْ موازينه﴾ بالحسنات ﴿فأولئك هم المفلحون﴾: الفائزون. ١٠٣ ـ ﴿ومن خفت موازينه﴾ بالسيئات ﴿فأولئك الذين خسروا أنفسهم﴾ فهم ﴿في جهنم خالدون﴾. ١٠٤ ـ ﴿تلفح وجوهَهم النارُ﴾: تُحرِقُها. ﴿وهم فيها

ألَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا
رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَـُٔوا۟ فِيهَا
وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ
ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ
سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾
إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قَٰلَ
كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ
إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ
ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾

سُورَةُ النُّورِ

كالحون﴾ شَمَرَتْ شفاهُهم العليا والسفلى عن أسنانهم.

١٠٥ ـ ويقال لهم: **﴿ألم تكن آياتي﴾** من القرآن **﴿تتلى عليكم﴾** تُخوَّفُون بها **﴿فكنتم بها تكذبون﴾**.

١٠٦ ـ **﴿قالوا ربَّنا غلبت علينا شقوتنا﴾** وفي قراءة: شقاوتنا، بفتح أوله وألف، وهما مصدران بمعنًى **﴿وكنا قوماً ضالين﴾** عن الهداية. ١٠٧ ـ **﴿ربَّنا أخرجنا منها فإن عدنا﴾** إلى المخالفة **﴿فإنا ظالمون﴾**.

١٠٨ ـ **﴿قال﴾** لهم **﴿اخسؤوا فيها﴾**: ابعدوا في النار أذلّاء **﴿ولا تكلمون﴾** في رفع العذاب عنكم. فينقطع رجاؤهم. ١٠٩ ـ **﴿إنه كان فريق من عبادي﴾** هم المهاجرون **﴿يقولون ربَّنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين﴾**. ١١٠ ـ **﴿فاتخذتموهم سخرياً﴾**، بضمِّ السين وكسرها، مصدر بمعنى الهزء، منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان **﴿حتى أنسوكم ذكري﴾** فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم، فهم سبب الإنساء فنسب إليهم **﴿وكنتم منهم تضحكون﴾**. ١١١ ـ **﴿إني جزيتهم اليومَ﴾** النعيمَ المقيمَ **﴿بما صبروا﴾** على استهزائكم بهم وأذاكم إياهم **﴿إنهم﴾**، بكسر الهمزة **﴿هم الفائزون﴾** بمطلوبهم، استئناف، وبفتحها مفعول ثان لـ «جزيتهم». ١١٢ ـ **﴿قال﴾** تعالى لهم ـ وفي قراءة: قل ـ: **﴿كم لبثتم في الأرض﴾** في الدنيا وفي قبوركم **﴿عدد سنين﴾**؟ تمييز ١١٣ ـ **﴿قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم﴾** شكُّوا في ذلك واستقصروه لِعظَم ما هم فيه من العذاب **﴿فاسْأَلِ العادِّينَ﴾** أي: الملائكة المُحصين أعمالَ الخلق. ١١٤ ـ **﴿قال﴾** تعالى ـ وفي قراءة أيضاً: قل ـ: **﴿إنْ﴾** أي: ما **﴿لبثتم إلا قليلاً لو أنكم كنتم تعلمون﴾** مقدار لَبْثِكم من السطول، كان قليلاً بالنسبة إلى لَبْثِكم في النار.

١١٥ ـ **﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عَبَثاً﴾** لا لحكمة **﴿وأنكم إلينا لاترجعون﴾**؟ بالبناء للفاعل وللمفعول ـ لا، بل لِتَتعبَّدكم بالأمر والنهي، ثم نبعثكم ونجازيكم، قال الله تعالى: (وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلا ليَعْبُدونِ).

١١٦ ـ **﴿فتعالى اللَّهُ﴾** عن العبث وغيره مما لايليقُ به **﴿الملكُ الحقُّ لا إله إلا هوَ ربُّ العرشِ الكريمِ﴾**:

١١٧ ـ **﴿ومن يَدْعُ مع الله إلهاً آخرَ لا بُرهانَ له به﴾**، لا حجة له بدعائه **﴿فإنما حسابه﴾**: جزاؤه **﴿عند ربه إنه لايُفلح الكافرون﴾**: لايَسعَدون. ١١٨ ـ **﴿وقل ربِّ اغفر وارحم﴾** المؤمنين، في الرحمة زيادة على المغفرة **﴿وأنت خير الراحمين﴾**: أفضل راحم.